

ترجمة الدكتور وليد العلي^(١)

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

الأستاذ الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الملا ابن أحمد بن نصر الدين الكوهجي العلي نسبة إلى الكندري. وعائلة الكندري ترجع إلى الصنعة وأصلها من بر فارس وتحديداً من كوهج^(٢). أستاذ العقيدة بجامعة الكويت.

ولد الشيخ رحمته في يوم الخميس ٤ صفر ١٣٩٣هـ - ٨ مارس ١٩٧٣م في بيت جده عبد الله بمنطقة الصليبخات في محافظة العاصمة بدولة الكويت^(٣). ودرس مراحل التعليم الأولى والثانية في منطقة الصليبخات، وأما السنة الأخيرة من المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية فدرسها بمنطقة صباح السالم.

بداية تلقيه التعليم:

درس الشيخ وليد مراحل التعليم من الروضة (روضة البحري)، ثم الابتدائية مدرسة (العتيقي)، ثم أول ثلاث سنوات المرحلة المتوسطة (متوسطة الصليبخات)، وتسمى حالياً بـ (متوسطة الأوزاعي)، ثم انتقل في آخر سنة إلى منطقة صباح السالم، ودرس في (متوسطة اللقيان)، ثم درس السنوات الأربع من المرحلة الثانوية في (ثانوية الحسن بن الهيثم) في صباح السالم، وتخرج من

(١) عامة ما ورد في هذه الترجمة مأخوذ من مقالة: (الدمع السري على فقد الشيخ وليد العلي) للدكتور إبراهيم عبد الغفار الطاهري من موقع الألوكة، وكذلك بعض المواقع الإسلامية التي ذكرت جانباً من حياة الشيخ رحمته.

(٢) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته يوم الأربعاء ٢١ / ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤ / أغسطس ٢٠١٦م.

(٣) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته يوم الأربعاء ٢١ / ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤ / أغسطس ٢٠١٦م.

الثانوية العامة قبيل الغزو الغاشم بأربعين يومًا تقريبًا^(١).

وبعد أن أنهى الشيخ رحمته الله دراسته الثانوية قَبِلَ قسم الكيمياء في كلية العلوم جامعة الكويت بعد أن تعذر القبول في إحدى الكليات العلمية نظرًا لتخصص العلمي في جامعات السعودية رغبة منه في عدم الدخول في الكليات المختلطة، وقد ر الله ﷻ وكان القبول في يوم الثلاثاء ٣١/ يونيو/ ١٩٩٠م^(٢).

طلبه للعلم:

حفظه القرآن الكريم:

أثناء الغزو العراقي على دولة الكويت أتم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد السلام بن حسين الفيلكاوي -أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية-، وتعاوده بالاهتمام حتى أتم حفظ القرآن بين يديه خلال فترة وجيزة لم تتجاوز الأربعة أشهر، وكان رحمته الله يحرص على أن يمكث في المسجد أثناء هذه الفترة من الفجر إلى العشاء حفظًا ومراجعة حتى منَّ الله تعالى عليه بحفظ القرآن الكريم كاملاً^(٣).

وممن درس عليهم في هذه الفترة خاله الشيخ فيصل بن يوسف العلي، الذي تلقى العلم من علامة الكويت الشيخ محمد بن سليمان الجراح، ودرس عليه عدد من الكتب كالأجرومية، وكتاب التوحيد وغيرها^(٤).

(١) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته الله يوم الأربعاء ٢١/ ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤/ أغسطس ٢٠١٦م.

(٢) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته الله يوم الأربعاء ٢١/ ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤/ أغسطس ٢٠١٦م.

(٣) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته الله يوم الأربعاء ٢١/ ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤/ أغسطس ٢٠١٦م.

(٤) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته الله يوم الأربعاء ٢١/ ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤/ أغسطس ٢٠١٦م.

دراسته الجامعية:

بعد تحرير الكويت سعى الشيخ عبد السلام الفيلكاوي في حصول الشيخ وليد على القبول في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، حيث التحق بكلية القرآن الكريم، وتخرج منها خلال أربع سنوات، حيث أتم الدراسة متفوقاً، ويعد أول من تخرج من هذه الكلية من أبناء الكويت^(١).

وسجل بعدها في قسم التفسير في مرحلة الماجستير إلا أن إغلاق القسم في الجامعة الإسلامية حال دون ذلك؛ فالتحق بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين. وحصل في عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م على بعثة دراسة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت وعين معيداً فيها.

حياته العملية:

بعد حصوله على درجة الدكتوراه عاد إلى الكويت ليلتحق بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في رجب ١٤٢٤هـ - سبتمبر ٢٠٠٣م، للتدريس فيها. وفي شوال ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م صدر قرار وزاري بتكليفه إماماً وخطيباً لمسجد الدولة الكبير؛ ويعد أول إمام وخطيب كويتي رسمي تسند له هذه المهمة. و كان له جهود كبيرة في مسجد الدولة الكبير، حيث كان له جهد في تدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية المختلفة، فقد كان مديراً لمشروع قراءة الكتب السبعة، ومجالس قراءة كتب السنة، وغيرها من المناشط التي كان لها الأثر الكبير في إحياء الحركة العلمية.

وقد ختم عليه عدد من طلبة العلم القرآن الكريم كاملاً، ومنهم الشيخ القاضي فهد بن عبد المحسن الحسيني رحمته الله والشيخ إبراهيم بن عبدالله الجامع والشيخ عيسى بن صلاح العنزي.

(١) لقاء على متن الطائرة الهندية في الهند مع الشيخ وليد العلي رحمته الله يوم الأربعاء ٢١ / ذي القعدة ١٤٣٧هـ يوافق ٢٤ / أغسطس ٢٠١٦م.

عُين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عميداً مساعداً للأبحاث والاستشارات والتدريب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت.

موهبة في التدريس والرغبة الكبيرة في أداء عمله على أكمل وجه:

لقد وهبه الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موهبةً خاصةً في التدريس، فكان يأتي مبكراً جداً إلى الجامعة أيام محاضراته، ولا يدخل الطلاب القاعة إلا وجدوه حاضراً، فقد كان درسه مشبعاً بالعلم والفوائد العظيمة، ولا يخرج الطالب من درسه إلا وقد استوعب الدرس جيداً؛ لأنه كان يلخص الدرس أولاً، ثم بعد ذلك يقوم بالشرح بلا كللٍ ولا مللٍ، وكان من عادته إن وجد بعض الطلاب لم يستوعبوا الدرس أن يعيده لهم المرات تلو المرات إلى أن يرسخ الدرس في أذهانهم.

ترسيخه العقيدة السليمة في نفوس تلاميذه:

كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحرص على ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس طلابه، وكان يقول: لا يمكن الاجتماع إلا على عقيدة واحدة صحيحة سليمة، ولا يجمعنا إلا كلمة التوحيد: لا إله إلا الله؛ نطقاً واعتقاداً وعملاً. وكان يقول: لا يجدي الانتساب للإسلام ويكون هناك اختلاف في العقيدة.

غزارة علمه:

كان الشيخُ ذا علمٍ غزيرٍ في الفقه والحديث والقراءات والأدب، فَمَنْ جلس معه رأى منه غزارة العلم في شتى العلوم، ولم يجلس معه أحدٌ إلا استفاد منه علماً كثيراً.

تحذيره من التقليد الأعمى:

كان الشيخ محباً لكتب المذاهب الأربعة، مستفيداً من كتب السادة الحنابلة، ولم يكن مقلداً لمذهبٍ معيّنٍ في المسائل، بل كان مرجحاً لما عليه الكتاب والسنة.

التميز في الأداء:

كان **رحمته** متميزًا جدًا في تدريسه وإلقائه للمحاضرات؛ فقد كانت له طريقة عجيبة في التدريس، متنوّع في طريقة تدريسه وإلقائه للخطب والمحاضرات، وكان يتتقى كلماته، ويضبط ألفاظه، مستخدمًا السجع في كلامه من غير تكلف.

أخلاقه وورعه:

كان الشيخ صاحب ورع عظيم؛ فقد رأيت له مواقف كثيرة تدل على تورعه الشديد.

فمن ورعه: عدم قبول أي مقابل على مجالس سماع كتب الحديث الشريف التي كانت في المسجد الكبير، فقد كانت تعقد قبل سبع سنوات مجالس لسماع كتب الحديث الشريف، وكانت مجالس مباركة عظيمة النفع.

ومن ورع الشيخ: أنه كان يجلس لإقراء القرآن الكريم لطلبة العلم مجاناً؛ حسبةً لوجه الله **ﷻ** ولم لا يرتحل إليه طلاب العلم لتصحيح القراءة وطلب الأسانيد، وهو خريج كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

جمال خلقه، ونفسه المطمئنة المنشوحة:

إن جوهر الإنسان يسمو بجمال الخلق؛ فكان الشيخ ذا خلقٍ عظيم مع تلاميذه، وكان من دأبه أنه إذا رأى أحداً يقول له: حفظك الله؛ بارك الله فيك... إلى آخر هذه الجمل والكلمات الطيبة التي تدل على سمو خلقه. وكان مطمئناً النفس منشوحاً كلما رأته في أروقة كلية الشريعة رأته منشوحاً يقابل الجميع بابتسامته اللطيفة والجميلة.

تواضعه:

كان الشيخ متواضعاً جداً مع شيوخه وتلاميذه. فقد رأته أكثر من مرة يدفع عربة المشايخ من كبار السن، مثل الشيخ عبد الوكيل الهاشمي، والشيخ ثناء الله المدني، والشيخ محمد إسرائيل الندوي؛

لأخذهم لأداء صلاتي المغرب والعشاء إبان دورات سماع كتب الحديث الشريف في المسجد الكبير.

ومن تواضعه: أنه عندما كان يراني في أروقة وممرات كلية الشريعة كان يناديني: يا دكتور، وكنتُ -وقتها- طالبًا في أول مراحل كلية الدراسات العليا.

ومن تواضعه: أنني دعوتُه لحضور مناقشة رسالتي الدكتوراة في كلية الشريعة فلبّى الدعوة وقابلني بابتسامته المعهودة، وقال: أبشر، ولما رأيته يوم المناقشة وقد كان من أوائل الحاضرين وجلس إلى نهاية المناقشة؛ فرحتُ بوجوده معنا أشد الفرح.

وكان خافضَ الجناح: رأيته أكثر من مرة يسلم عليّ ابني (خالد) في أثناء حضور دورات السند في كتب الحديث في المسجد الكبير، والابن (خالد) كان صغيرًا، وأصر الشيخُ عليّ وضع اسمه مع مَنْ أُجيز في الدورات بالأسانيد؛ لأنه حضر الدورات كاملةً.

وفي إحدى السنوات، أعلن عن مشروع (صحيح الإمام مسلم)، ولم يصلني الإعلانُ إلا متأخرًا، ولما رأيته كان موعد التسجيل قد انتهى، وذهبتُ للمسجد الكبير للتسجيل، وكان الأخ القائم على التسجيل قد اعتذر مني للتأخر، فخرجتُ من قسم التسجيل، فرآني الشيخُ في الخارج فسلمتُ عليه قال: (هل سجلتَ معنا؟)، قلتُ له: (يا شيخنا، الوقت قد فاتني، والإخوة اعتذروا)، قال لي: (كيف اعتذروا؟ تعال معي)، فذهبتُ معه، وأمر الأخ بتسجيل اسمي، ووضع مع الأسماء في مقدمة الحضور، وكلُّ ذلك بأدبٍ جمٍّ وأخلاقٍ رفيعة.

حلمه وصبره:

كان **رحمته** ذا حلم كبير؛ ففي إحدى دورات الأسانيد أرسل أحد الإخوة ورقةً إلى الشيخ بيد الابن (خالد) لكي يوجه النصيحة للأخ الذي كان يقوم بتصوير وتسجيل الدورات بالفيديو؛ لأنه كان حليق اللحية، فلما وصلته الورقة رأيته غاضبًا قليلًا، ثم ما إن انتهى المجلس الأول حتى سألتني: (من هذا الرجل الذي يريد أن ينصح هكذا نصيحة لشخصٍ أمام الملاء؟)، فقلتُ: (يا شيخ، انسَ

الموضوع، وكأنه لم يحدث شيء)، فكان أن سكت بحلم ووقار. وقد رأيتُ من صبره في دورات المجالس الشيء الكثير؛ فكان يجلس الساعات الطوال على كرسيه ولا يغيّر جلسته وهو جالسٌ مقابل جموع طلبة العلم، وكان جالسًا ولا تحس منه التعب؛ لصبره وتجنّسه وتحمله أعباء التعليم والتدريس.

غض البصر عن المحرمات:

رأيتُ الشيخ كثيرًا جدًّا في ممرات وأروقة كلية الشريعة إذا مرت أمامه طالبة أو طالبات يخفض رأسه ويغض بصره.

التمتع بصحة جيدة والاهتمام بمظهره الخارجي:

كان رحمته الله يتمتع بصحة جيدة، وكان ذا نشاط وحيوية في مشيته وكلامه وحلّه وترحاله.

وكان يهتم بمظهره الخارجي كثيرًا، فكان يحب لبس البشت في دورات السماع، وكان يختار ملابسه وغترته بعناية من غير سرف أو تبذير في تجمله.

قوة شخصيته وأسلوبه المقنع:

كان قويّ الشخصية؛ فما رآه أحدٌ إلا هابه، وجعل الله في وجهه نورًا، وفيه سمت وصفات العلماء الكبار، وكلامه إن وجّهه لأحد أقنعه بأسلوبه الحوارى الرائع والمقنع.

بره بالديه:

كان رحمته الله يمتاز بخصال عديدة فكان باراً بالديه، فعلاقته بالديه حميمة جدًّا، ومع كثرة مشاغله فقد كان له وقت مخصص يوميًا لزيارتهما والجلوس معهما، كذا علاقته الأسرية في النطاق العائلي.

الدعوة إلى الله تعالى:

وكان **رحمته** منضبط في أوقاته وأعماله في الجامعة وغيرها، سليم الصدر، كثير الصمت إلا فيما يعنيه من أمور الخير، سريع التأثر بمعاناة الناس.

وامتازت علاقته بطلابه بالقرب والنصح والتوجيه، فقد كان موجهًا ومرشدًا، ويتفقد أحوالهم، وخاصة الوافدين إلى الجامعة من الدول المختلفة، فلقد كانت له زيارات عديدة في سكن الطلبة، يقوم بشؤونهم، ويرفق بضعيفهم، ويشفع للمحتاج منهم، وكذلك في دعم الطلبة ومساعدتهم، فكانت صلته بهم لا تنقطع حتى بعد عودتهم إلى بلادهم.

حبب إليه مجال الدعوة إلى الله تعالى، ويعود الفضل بعد الله تعالى عليه في هذا الأمر لفضيلة الشيخ أ. د. محمد بن خليفة التميمي، فكانت أول سفرة دعوية للشيخ **رحمته** في عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م إلى إندونيسيا لمدة ثلاثة أسابيع. ثم تتالت السفرات الدعوية إلى تايلند وكمبوديا والفلبين، وشرق آسيا وأفريقيا وغيرها.

وكانت آخر هذه الرحلات إلى جمهورية بوركينافاسو بأفريقيا، وذلك في شهر أغسطس ٢٠١٧م إلا أن يد الإرهاب الغادر قد طالته هو والشيخ فهد الحسيني -تقبلهما الله في الشهداء- في هذه الرحلة أثناء تناولهم الطعام في أحد المطاعم، قاموا بقتلها وثمانية عشر آخرين، فكانت فاجعة للكويت والمسلمين في أرجاء المعمورة، في فقد عالم من علماء المسلمين، وقضى نحبه في يوم ١٣/٨/٢٠١٧م، ونعاه علماء العالم الإسلامي بمرثيات، من هؤلاء الدكتور إبراهيم عبد الغفار الطاهري بقصيدة جاء فيها:

حَظَبُ أَلَمٍّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَكِبٌ
وَمُهَجَّتِي مَسَّهَا مِنْ بُؤْسِهَا سَقَمٌ
كَمْ مُؤْمِنٍ بِالِدُّعَا لِلشَّيْخِ مُنْشَغَلٌ
«وَلَيْدٌ»؛ نَعِيَهُ فِي الْقَوْمِ فَاجِعَةٌ
وَأَلْقَبُ مِنْ أَلَمٍ الْأَحْزَانِ بِلْتَهَبُ
عَلَى فِرَاقِكَ يَا مَنْ لَيْلُهُ قُرْبٌ
لِأَنَّهُ لِلْعَلَا يَدْعُو وَيَحْتَسِبُ
هَزَّتْ مَشَاعِرَنَا وَالِدَمْعُ مُنْسَكِبُ
فَنَشْرُ أَثَارِهِ لِإِلَاقَتِيدَا يَجِبُ
لَيْنَ طَوَى الْمَوْتِ نَجْمًا فِي تَأَلُّقِهِ

مَحَاسِنُ يُبْهَرُ الدُّنْيَا تَقْمُصُهَا
 وَالْمَوْتُ يُسْرِعُ لِلْأَخْيَارِ يَقْبِضُهُمْ
 إِنَّ أَظْفَأَ الْمَوْتُ مِضْبَاحًا أَضَاءَ لَنَا
 فَقَدْ بَكَتْهُ زَوَايَا الْعِلْمِ يَغْمُرُهَا
 «وَلِيدٌ»؛ كُنْتَ نِبْرَاسَ الْعُلُومِ وَهَلْ
 وَمَنْ كَمِثْلِكَ لِلطُّلَّابِ يَرْفُدُهُمْ
 تَزَوَّدُوا بِعُلُومِ الشَّرْعِ تَدْفَعُمْ
 وَكَمْ وَكَمْ شَيَّدَتْ يُمْنَاكَ مِنْ عَمَلٍ
 فَلَا الْبَيَانَ وَلَا الْأَشْعَارُ قَادِرَةٌ
 نَمَّ فِي النَّعِيمِ بِفَضْلِ اللَّهِ مُغْتَبِطًا
 وَلِلْحِنَانِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَنْتَسِبُ
 كَمَا رَوَى أَحْمَدُ وَالسَّادَةُ النَّجْبُ
 ثُمَّ ارْتَقَتْ رُوحُهُ وَأَنْزَاحَتِ الْحُجُبُ
 وَأَرْسَلَ الدَّمْعَ مَحْزُونٌ وَمُكْتَتِبُ
 لِوَلِيدٍ مَثَلٌ تَعْلُو بِهِ الْحُطْبُ
 بِكُلِّ نَافِعَةٍ تَسْمُو بِهَا الرُّتْبُ
 إِلَيْهِ تَقْوَى وَعَزْمٌ صَارِمٌ عَجْبُ
 بِرٌّ فَأَنْتَ لِطُلَّابِ الْعُلُومِ أَبُ
 عَلَى الْوَفَاءِ وَلَا الْأَسْفَارُ وَالْأَدَبُ
 يَحْفُكُ السَّعْدُ لَا يَنْتَابُكَ الْوَصْبُ^(١)



(١) بتصرف من قصيدة ألقاها الدكتور عبد الرحمن الأهدل في رثاء الشيخ صالح بن محمد المقوشي، ورأيت أنها تصلح بمعانيها السامية على شيخنا الدكتور وليد العلي رحمته الله. هكذا ذكرها الشيخ إبراهيم عبد الغفار في مقاله.